رحلة الملك شروكين الأكدي" šarr tamḫari"
وأثرها في الأَدب العربيّ

حسنين حيدر عبدالواحد *

تأريخ التقديم: 2019/10/9 تأريخ القبول: 2019/11/26

المستخلص :

أمدتنا التنقيبات الأثرية بآلاف من النصوص المسمارية التي اختلفت موضوعاتها كالكتابات الملكية والنصوص القانونية والاقتصادية والرسائل والنصوص المعجمية والأدبية، وقد كان للأخيرة نصيب وافر من بين تلك النصوص.

كما تنوعت موضوعات النصوص الأدبية بين الملاحم والأساطير والقصص وغيرها، ومن بين النصوص الأدبية برز لون أدبي رفيع يمكن أن نطلق عليه (أدب الرحلات).

وأدب الرحلات لون أدبي ذو طابع قصصي، فيه فائدة للمؤرخ مثل الأديب والجغرافي وعالم الاجتماع وغيرهم، كما أنهُ ضَرْب من السيرة الذاتية في مواجهة ظروف، وأوضاع، واكتشاف معالم، وأقطار، وبلدان، ووصفها، والحكم عليها، وعلى المجتمع فيها حكاماً ومواطنين، فهو وصف في النهاية لكل ما ترسخ في ذهن الرحالة عبر مسار رحلتهِ وفي احتكاكهِ بالمحيط يمتزج في ذلك الواقع بالخيال بأسلوب القصص معززاً بالحقائق العلمية والتاريخية والجغرافية والاجتماعية والنفسية وغيرها.

الكلمات المفتاحية : رحلة؛ طينى؛ ترجمة

- **الرحلة لغةً واصطلاحاً:**

الرحلة لغةً: لفظ الرحلة في اللغة يدل على حركة انتقال شخص أَو أَشخاص من مكان إلى آخر. مشتق من الجذر (ر، ح، ل): حيث إنّ الراء والحاء واللام أصل واحد يدل على المضي في سَفَر. ويقال: رَحَلَ يَرحَلُ رحلة (...) والرَحلَة الارتحال[1].

* أستاذ مساعد / كلية الآثار/ جامعة الموصل .

الرحلة اصطلاحاً: الرحلة اصطلاحاً كتابٌ يحكي فيها الرَّحَالة أحداث سفرهِ وما عاشهُ وشاهدهُ، مازجاً بذلك انطباعاته الذاتية حول المرتحل إليهم. ولا بد أن تكون كل رحلة مكتوبة من سفر حقيقي وفعلي[2].

وأدب الرحلات (Travels Literature)، هو مجموعة الكتابات الأدبية التي تتناول انطباعات المؤلف من رحلاتهِ، وقد يتعرض لوصف ما يراه من عادات وسلوك وأَخلاق تسجيل دقيق للمناظر الطبيعية التي يشاهدها، أو يسرد مراحل رحلتهِ. ويعد أدب الرحلات إلى جانب قيمتهِ الترفيهية والأدبية أحياناً مصدراً مهماً للدراسات الآثارية والتأريخية المقارنة وأحيانا يفاد منها في استكشاف مواقع أثرية أو الإدلال عليها[3].

إن أدب الرحلات يقوم على عنصرين أَساسين لا يستغني أحدهما عن الآخر، الأول منهما: نص أدبي لا يخلو من الخيال، والثاني: رحلة واقعية لا تخلو من وقائع[4].

لقد شاع أدب الرحلات منذ الألف الثالث ق.م، وأبرز نصوص هذا اللون من الآداب رحلة ملك مدينة الوركاء السومرية گلگامش وبحثه عن الخلود التي ذكرت تفاصيلها في ملحمته الشهيرة (ملحمة گلگامش)[5]، في حين يمثل نص رحلة ملك الحرب أو ملك المعركة الذي

(1) أبو الحسن، احمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، ج2، ط2، دمشق، 1979، مادة (رحل)، ص497.

(2) يقطين، سعيد، السرد العربي– مفاهيم وتجليات، القاهرة، ط1، 2006، ص200.

(3) قنديل، فؤاد، أدب الرحلة في التراث العربي، القاهرة، ط2، 2002، ص21.

(4) روباش، جميلة، أدب الرحلة في الأدب المغربي، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، المغرب، 2015، ص8.

(5) گلگامش: خامس ملوك سلالة الوركاء الاولى حكم ما يقرب من 126 عاما بحسب جداول الملوك السومريين خلال عصر فجر السلالات الثاني، ونال شهرته الواسعة عبر ملحمته الخالدة (ملحمة گلگامش). دون اسمه بعدة صيغ منها:

(giš-bil-ga-meš)، وبالطريقة الرمزية :(giš-tu-bar)، ويرادفه بالقراءة الصوتية:(hi-il-ga-meš). وتعني: (الخالد – المعمر). للمزيد ينظر:

إدهام، أسماء سعود خطاب، عبد الواحد، حسنين حيدر، بلاغة الحوار في نص ملحمة گلگامش - اللوح العاشر إنموذجا - دراسة مقارنة بين اللغتين الأكدية والعربية، مجلة حضارات الشرق الأدنى القديم، ع: 2، 2016،ص 74.

جاء بالصيغة الأكدية: (šarr tamḫari)، أقدم النصوص المدونة بالأكدية ثم تبعتها نصوص أخرى، ولاسيما من العصر البابلي القديم ثم انتقلت إلى الفراعنة والفينيقيين والرومان والإغريق وأخيراً الرحالة العرب الذين جابوا بقاع الأرض شرقاً وغرباً أمثال: ابن جبير وابن بطوطه والإدريسي وغيرهم.

وفي النص الأكدي لرحلة ملك الحرب نجد أن الملك شروكين (2371 – 2315) [1]، هو بطل الرحلة، وقد جاءت الرحلة على لسانهِ في حين نجد الرحلات في الأدب العربي قد جاءت على لسان الرحالة والسواح والمستشرقين والعلماء وغيرهم[2].

إن من الأسباب التي دعت إلى بروز أدب الرحلات عند الأكديين فالبابليين فالآشوريين هو اتساع رقعة ممالكهم وبروز ضرورة ربط نواحيها وأقاليمها ومقاطعاتها اقتصادياً وإدارياً واجتماعياً عبر القيام بعدد من الحملات العسكرية والتجارية التي كان يرافقها وجود كتبة يدونون ما يشاهدونهُ من مشاهد وأخبار [3].

ويمكن تقسيم الرحلات في العراق القديم إلى ثلاث مراحل هي:

---

(1) شروكين الأكدي: مؤسس الدولة الأكدية ويعني أسمه: (الملك الصادق أو الملك الحق)، وأغلب الظن انه اصطنع الاسم لنفسه في الفترة الأولى من حكمه بعد أن استقل عن تبعيته لملك "كيش"، وهي تسمية نالت شهرة واسعة حتى تسمى بها اثنين من مشاهير ملوك بلاد أشور. إن المعلومات المتوافرة عن هذا الملك جاءت من نصوص مختلفة دونت في عصور لاحقة، ومن أشهر هذه النصوص النص المتعلق بمولد شروكين المدون في القرن السابع ق.م، والذي يحمل من الشبه الكبير بقصة مولد النبي موسى (عليه السلام). بعد أن كبر شروكين في العمر وأشتد عوده عمل ساقيا في بلاط ملك كيش (اور – زبابا)، الذي استقل عن حكمه فيما بعد متخذا من المدينة الجديدة التي ابتناها (أكد)، عاصمة لدولته والتي أصبح اسمها يطلق على الأقوام السامية في العراق أي (الأكديين). للمزيد ينظر:

باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، طبعة مزيدة ومنقحة، دار الوراق، بيروت، 2009، ص 392 وما بعدها. وينظر:علي، فاضل عبد الواحد، من ألواح سومر الى التوراة، بغداد، 1989.

(2) رشيد، فوزي، سرجون الأكدي– أول امبراطور في العالم، الموسوعة الذهبية، ج1، بغداد، 1990، ص56.

(3) الجميلي، عامر عبدالله، المعارف الجغرافية عند العراقيين القدماء، دهوك، 2011، ص29.

1- **المرحلـة الأولـى:** وتشمل من الناحيـة الزمنيـة الألـف الثالـث ق. م، وقد امتـازت هذهِ المرحلـة ببروز هدف واحد من الرحلة وهو البحث عن أرض الحياة والخلود والراحة، ومن خصائص هذهِ المرحلة بروز الرحلات الأسطورية(1).

2- **المرحلة الثانية:** وتحدد هذهِ المرحلة من الناحية الزمنية بالألَف الثاني ق. م، وامتازت بتطور الفكر الجغرافي وشهدت تأليف العديد من المعاجم الجغرافية التي ضمت أسماء مدن وأقاليم داخل العراق القديم وخارجه. ومن أبرز رحلات هذهِ المرحلة رحلة ملك الحرب شروكين الأكدي مدار بحثنا هذا(2).

3- **المرحلة الثالثة:** وتشمل من الناحية الزمنية طوال الألف الأول ق. م. وامتازت بتطور الفكر الجغرافي المقترن بتطور الحسّ الأدبي، إذ أصبح أدب الرحلة فيها قريبا من التكامل والنضوج(3).

---

(1) باقر، طه، مقدمة في أدب العراق القديم، بغداد، 1976، ص128.

إن من أبرز الشواهد على أدب الرحلات من الألف الثالث ق. م، هو نص ملحمة گلگامش التي تتحدث عن رحلة الملك گلگامش للبحث عن الخلود وما رافق هذهِ الرحلة من مشاهدات ووصف وأخبار إذ تعدّ هذه الملحمة بحق درة الأدب العراقي القديم وأقدم أُنموذج من أدب الملاحم في تاريخ الحضارات القديمة، وهي قصيدة شعرية طويلة مدونة بالكتابة المسمارية على اثني عشر لوحا طينيا عثر عليها في مكتبة الملك الاشوري اشوربانيبال. ويعود السبب الرئيس لشهرتها هو الموضوع الإنساني الذي ناقشته المتعلق بمسألة جوهرية تخص الإنسان المتمثل بحتمية الموت واستحالة البقاء، للمزيد ينظر:

علي، فاضل عبد الواحد، سومر – أسطورة وملحمة، بغداد، 2000، ص 169. للمزيد ينظر:

حنون، نائل، ملحمة جلجامش، ترجمة النص المسماري مع قصة موت جلجامش والتحليل اللغوي للنص الأكدي، ط1، دمشق، 2006. وينظر:

دامروش، ديفيد، كتاب بين الركام (ملحمة جلجامش العظيمة كيف ضاعت وكيف اكتشفت)، ترجمة: موسى أحمد الحالول، ط: 1،القاهرة، 2012.

(2) Güterbock, H., G., Ein neus Bruchstück der Sargon-Erzählung “König der schlacht”, MODG, 101, 1964, P.15.

إلى جانب نص رحلة ملك الحرب شروكين الأكدي هناك نصوص أخرى في غاية الأهمية، منها النص والمعروف بـ (الطريق إلى ايمار). للمزيد ينظر:

Goetze, A., “An Old Babylonian Itinerary”, JCS, Vol.7, No.2, 1953, P.54-55.

(3) ساكز، هاري، قوة آشور، ترجمة: د. عامر سليمان، بغداد، 1999، ص359. وينظر:

الجميلي، عامر عبدالله، مصدر سابق، ص40. وينظر:

Frayne, D., R., “The Early Dynastic List of Geographical Names”, New Haven, Connecticut, 1992, P.74.

- **رحلة الملك شروكين الأَكدّي (šarr tamḫari):**

اكتشاف النص:

تم اكتشاف النص المسماري الذي دونت عليهِ تفاصيل رحلة ملك الحرب أثناء التنقيبات الأثرية التي قامت بها بعثة التنقيب الألمانية برئاسة عالم الآثار (اورينت جيزلشافت – Orient Gesellschaft)، في العام 1913 بموقع تل العمارنة[1]. حيث عثر على النص تحت أنقاض أحد البيوت يحمل الرقم الموقعي (O.47, 2) واللوح محفوظ حاليا في متحف القاهرة تحت الرقم المتحفي (12223) وقد دَرَسَ اللوح وترجمهُ عالم المسماريات (و. شرويدر – O.Schroeder)، ونشر بعنوان: (ملك الحرب أو ملك المعركة –šarr tamḫari) [2]. يتألف اللوح من عمود واحد من الكتابة المسمارية إذ ضم وجه الرقيم 35 سطراً من الكتابة المسمارية في حين احتوى قفا الرقيم على 29 سطراً من الكتابة المسمارية. وقد أصيب اللوح بتلف في الجزء السفلي الأيسر منهُ بسبب سوء الحفظ وتأثير عوامل طبيعية[3].

---

(12) تل العمارنة: تقع مدينة العمارنة على الضفة الشرقية للنيل في منطقة تتراجع فيها الهضبة الشرقية بحيث تترك بينها وبين النهر منخفضاً في شكل نصف دائري ولا يزيد طوله على، على 10كم ولا يتجاوز عرضه 5كم، وتقترب الهضبة في الشمال والجنوب من حافة النهر بحيث تصبح مقفلة وهذا يفسر سبب عدم وجود سور للمدينة، وهي بهذا الشكل تقع في منتصف المسافة ما بين مدينة طيبة في الجنوب والعاصمة المصرية منف في الشمال، سميت هذه المدينة في النصوص القديمة بأسم (آخت آتون) والتي تعني (أفق آتون) وعرفت لدى الباحثين المحدثين بأسم تل العمارنة، وهذا الاسم يقسم الى جزئين الاول (تل) الذي يوحي بوجود تل هناك بمعنى (ربوة) والثاني هو (العمارنة) وهذا يشير نسبة الى قبيلة كانت قائمة هناك وهي قبيلة (بني عمران). ينظر: الدفاعي، مهند جريان رشيد، الوضع السياسي والاقتصادي في الشرق الادنى القديم في ضوء رسائل تل العمارنة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الادب، قسم التاريخ، 2015، ص47. وينظر:

Westenholz, J., G., Legends of the Kings of Akkade, Indiana, 1997, P.104.

(2) Albright, W., F., The Epic of the King of Battle: Sargon of Akkad in Cappadocia, Journal of the Society of Oriental Research, Vol.VII, No.1, 1923, P.2.

السامرائي, ليث ياس خضير, الملك سرجون الاكدي سيرته ومنجزاته, رسالة ماجستير غير منشورة, كلية الآداب, جامعة بغداد, 2017, ص 109.

(3) Güterbock, H., G., Op.cit, P.16.

إن القارئ لنص الرحلة بخطها المسماري يتَّضح لهُ وجود تأثيرات حثية واضحة على اللهجة التي دوّن بها النص، وقد غلب طابع النثر الشعري على أسلوب كتابة النص(1).

إن أسلوب كتابة النص وطبيعة الخط المسماري واللهجة التي دوّن بها دفعت الباحثين إلى تحديد زمن تدوينه على وجه تقريبي بأواخر القرن الخامس عشر ق. م وبدايات القرن الرابع عشر ق. م(2).

عند تحليل النص من الناحية القواعدية نلاحظ وجود خصائص إملائية وقواعدية في النص اقتبسها الكاتب من نصوص أخرى تحمل مواضيع مختلفة كما استعمل الكاتب علامات مسمارية محل علامات أخرى هي أقل شيوعاً مما يعكس عدم درايتهِ التامة بالكتابة المسمارية وأسلوب التدوين بها. كاستعماله علامة (U2) بدلاً من (Lu)، وكذلك الالتباس الحاصل بين علامة (qa) و(du)، كما لم يميّز الكاتب بين الأصوات السنية، فلم يفرق بين (t و ṭ و d)(3).

"تحليل النص"

1. […]-il ^{d}U.DAR a-(a) šu-ri ^{URU}A[K-ka$_3$-di$_3$…].
2. [… mu-ba-u$_2$ tam-ḫar-ri LUGAL qei$_2$-re-e[b E$_2$. GAL-lim…].
3. […] i-qab$_2$-bi qab$_2$-la <šu> LUGAL.G[EI-en…].(4)

الترجمة:

1. [بطل] الإلهة عشتار(5) يخرج إلى شوارع مدينة [أكد].
2. [باحثاً] عن المعارك، (يقف) الملك قرب القصر.
3. مخاطباً [مقاتليه] شروكين، يعدّ أُسوده للمعركة.

(1) Albright, W., F., Op.cit, P.105.
(2) Ibid, P.105.
(3) Güterbock, H., G., Op.cit, P.17.
(4) Albright, W., F., Op.cit, P.7.
(19) الإلهة عشتار: إلهة الحب والحرب في العراق القديم عرفت بالسومرية باسم (اينانا)، أي: سيدة السماء، وقدست مع الإله انو في مدينة الوركاء. ينظر:
لابات، رينيه، المعتقدات الدينية في بلاد وادي الرافدين – مختارات من النصوص البابلية، ترجمة: الأب ألبير أبونا و د. وليد الجادر، بغداد، 1988، ص 426.

يبدأ نص الرحلة بوصف الملك شروكين بأنه بطل الإلهة عشتار خارجاً إلى شوارع عاصمتهِ أكد، ويخاطب مقاتليهِ ويعدهم للمعركة رافعا من هممهم ضدّ الأعداء ونجد أن الكاتب استعمل لفظة الأسد في وصف مقاتلي أكد، على سبيل الاستعارة يشير إلى قوتهم وعزيمتهم.

ويستمر النص في وصف الملك شروكين وجنوده، إذ نقرأ ما نصه:

4. […(ina)] ^{GIŠ}TUKUL-šu ez-zi ⟨qe_2 –re-eb⟩ E_2.GAL-lim LUGAL. **[**GI-en KA_XU-šu e-ep-pu-ša].

5. [i-qab2-bi a-na UR.SAG-šu a-m]a-ta_2 iz-za-kar_3 UR.SAG-ja KUR**.**ka_2-[ni-iš(?)…].

6. [… -n]u u_2-ba-a qab_2-la uk-ka_2-an-ni-ša[…].

7. [… i]m-ma ud id ra-ša-⟨ri⟩-id LUGAL.G[I-en KA_XU-šu e-ep-pu-ša].

8. [i-qab_2-bi iz-za-ka_3-ra be (?)] -li-iš pa-ra-ak-ki KASKAL-na be-li_2 **š**[a te-er-ri-i] š [(1)].

الترجمة:

4. (بِـ) سلاحهِ الرهيب [قرب] القصر، شروكين [يفتح فاه].

5. [متحدثاً إلى مقاتليهِ]، أيّها المحاربون (مع) گا[نيش] [(2)].

6. أنا أتوق إلى الحرب، إنهم مقهورون.

7. البطل شر[وكين يفتح فاه].

8. [مخاطباً سـ]يد العروش، يا سيدي أتمنى أن تأمرني بالمسير.

ويستمر الكاتب في وصف بداية الرحلة، وحديث الملك شروكين مع مقاتليه رافعاً من معنوياتهم مستأذناً من الإله أن يأذن لهُ بالمسير.

ونقرأ في السطرين الآتيين ما نصهُ:

---

(1) Westenholz, J., G., Op.cit, P.110.

(2) گانيش: الاسم المحلي لها (كول تبه)، وهي واحدة من أشهر المراكز التجارية التي أسسها التجار الآشوريين في إقليم كبدوكيا جنوب شرق تركيا. تقع المدينة بالقرب من مدينة قيصرية وتم التنقيب فيها من قبل بعثات تنقيب تركية وجيكية تمخض عنها الكشف عن مساكن التجار الآشوريون فضلاً عن الآف النصوص المسمارية التي تمثل وثائق تجارية ورسائل متبادلة. ولا يعرف على وجه الدقة متى تم تأسيس هذه المراكز التجارية غير ان أقدم المعلومات عنها تعود بتاريخها الى عهد الملك الآشوري ايريشم الأول حدود (1941 – 1902) ق.م. للمزيد ينظر:

باقر، طه، المقدمة......، مصدر سابق، ص 529.

9. [u-ur-ḫa-at šu-up-šu-qa_2-at a-l]a-ak-ta mar-ṣa-at KASKAL-an URUbur-ša-ḫa-an-da.
10. [ša te-er-ri-iš a-la-kam] KASKAL-an ša a-da-mu-mu-uš ši-ip-pi_2-ir ⟨7 KASKAL.GID_2 ⟩ ni-nu! Im-ma-ti.(1)

الترجمة:

9. الرِحلة طويلة، الطريق إلى بورشخندا خطر (و) شاق.

10. إذا أمرتني بالسفر، فالطريق طويلة جداً. (و) مميتة.

في السطرين السابقين نجد الملك شروكين يستخير الإله في رحلتهِ واصفاً له الطريق المحفوف بالمخاطر.

ويستمر الملك شروكين الأكدي في استشارة الإله في الأسطر الآتية:-

11. [… -š] n nu-uš šab GIŠ.GU.ZA nu-šap-šaḫ su_2-ur-ri-iš.
12. [… i] q-ta-ta i-da-a-ni bur-ka_2-ni i-ta_2-an-ḫa i-na a-la-ki u-ur-$ḫi_2$.
13. [(i-nu-mi-šu) KAxU-šu] e-ep-pu-ša i-qab_2-bi iz-za-ka_3-ra LU_2.SUKKAL ša DUMU.MEŠ LU_2.DAM.GAR_3.
14. [DINGIR-ka_2 dza-ba_4-b]a_4 a-lik u-ur-$ḫi_2$ mu-še-te-⟨še⟩-ru KASKAL-na ha-ja-aṭ ki-ib-ra-ti.
15. […be(?)-l]i-iš pa-ra-ak-ki ša ul-tu_3 ṣi-it dUTU i-na ša-la-mi dUTU-ši.
16. […š]a DUMU.MEŠ LU_2.DAM.GAR_3 $ŠA_3$-šu-nu i-ra-a mar-ta bu-ul-lu-ul im-me_2-ḫe-e.
17. [i-na er]-$ṣe_2$?-ti mi-na i-na qe_2-re-eb URU.Ak.ka_3-di_3 ki-iš-ši li-il-qut.
18. [LUGAL.G]I-en LUGAL $ŠU_2$ šum-⟨šu⟩ ni-iz-kur_3 u-ur-ri-da-nu ni-ma-aḫ-ḫa-ra ki-iš-šu-ti ú-ul qar-ra-da-nu.(2)

الترجمة:

11. 12. [ا]نجلس على الكرسيّ.(حتى) تتعب سواعدنا وتضعف ركبنا من تعقب آثار الطريق.

13. (حينها) يفتح فاه ويتكلم، فيعلن كبير التجار.

(1) Ibid. P.112.
(2) Güterbock, H., G., Op.cit, P.19.

14. أقسم بإلاهك زبابا[1]، الذاهب في الطريق، الذي يمضي قدماً، (الذي) يطلع أحوال الطرق.

15. [لأجل سـ]يد العروش، من مشرق الشمس حتى مغربها.

16. تتقيأ قلوب أبناء التجار القهر.

17. ماذا يمكن للجالس [على الأرض] أن يفعل وسط أكد؟

18. سوف نُهزم ولن نصبح أبطالاً، لذا أَقسمنا بالولاء لملكنا ملك العالم.

في الأسطر السابقة نجد التعبير البلاغي الرائع الذي يصف شروكين نفسهُ وأتباعه بأنهم سيعانون من التعب إذا ما جلسوا ولم ينصروا التجار، الذين تكلم كبيرهم نيابة عنهم واصفاً معاناتهم، وبأنهم أقسموا باسم الملك شروكين على هزيمة الأعداء.

ويستمر الحوار في الأسطر 19–21، بين التجار وبين الملك شروكين، حول عطايا المقاتلين في المعركة، إذ نقرأ:

19. [u-ud]-da-a u-ur-ḫi$_2$ LUGAL u$_2$/lu-mi-id UR$_5$-ta! (wr.BI) ni-pa-lu LUGAL ša ⟨⟨ša⟩⟩ iz-za-za qab$_2$-la-su li-pu-la LUGAL.

20. [x-x-u$_2$]z(?)-zu-zu GUŠKIN UR.SAG LUGAL.GI-en li-id-di-nu šu-u$_2$-ru KU$_3$.BABBAR**.**

21. [ki KASKAL]-ni ni-il-la-ak in-ni-pu-ša da-aṣ-ṣa-ti i-na ša ni-ḫu-ma DINGIR-ka$_3$ ^{d}za-ba$_4$-ba$_4$.[2]

الترجمة:

19. [لتأ]مين الطريق، أيها الملك، ما الذي علينا أن ندفعهُ.

20. إمنح مقاتلي (شروكين) الذهب، وامنح القادة الفضة.

21. [كيف] لنا أن نقوم بأعمالنا بينما يحاك الغدر حيث يتكأ الإله زبابا؟

---

(1) الإله زبابا: إله سومري – أكدي، قدس في مدينة (كيش)، جنوبي العراق، زوجته الإلهة (بابا). ينظر: الجبوري، علي ياسين، قاموس اللغة السومرية – الأكدية – العربية، ط1، أبو ظبي، 2016، ص 1108:ب.

(2) Westenholz, J., G., Op.cit, P.116.

أما الأسطر 22–28، فتتحدث عن تحدي شروكين لمقاتلي مدينة بورشخندا ويتساءل عن اتجاه المدينة وعن مشقة السفر إليها فضلاً عن وصف المدينة وجمالها وما تحتويه من ذهب، ويظهر لنا تساؤل شروكين بأسلوب أدبي وصفي فهو ما بين السؤال يعرض ما تضمهُ هذهِ المدينة من خيرات لرفع همم المقاتلين وتشجيعهم على المعركة. إذ نقرأ ما نصهُ:

22. [i-i]p-pa-aḫ-ra DUMU.MEŠ LU_2.DAM.GAR_2 ir-ru-ba qe_2-re-eb E_2.GAL-lim ul-tu_3 ir-ru-bu-u_2!(wr.**PA**).

23. [DUMU.MEŠ] LU_2.DAM.GAR_2 u_2-ul im-ḫu-ru UR.SAG.MEŠ LUGAL.GI-en KAxU-šu e-ip-pu-ša i-qab_2-bi.

24. [iz-za-kar_3] LUGAL tam-ḫa-ri $^{URU.}$bur-⟨ša⟩-ha-an-da ša du-bu-ba! lu-mu-ur ki-ri-it-ta-šu.

25. [mi-iš]-šu ša-ar-šu a-i-ú ḪUR.SAG-šu mi-nu (er.) an-zu a-i-tu_3 ki-i-li-il-tu!-(er.)-ma.

26. [(KASKAL-na) š]a te-eṛ-ri-iš a-la-ka_3 u-ur-ḫa-at šu-up-šu-qa_2-at a-la-ak-ta mar-ṣa-at.

27. [$^{URU.}$bur-ša-ḫa]-an-da ša te-er-ri-iš a-la-ka_3 KASKAL-an ša a-da-mu-mu ši-ip-pi_2-ir 7 KASKAL.GID.(1)

28. [x x x x]x ḪUR.SAG ga-ap-šu ša tak_2-ka_3-su_2 NA_4! ZA.GIN_3 GUŠKIN-ra-a-$ṣu_2$ i-na GAM-šu. (2)

الترجمة:

22. [كان] التجار مجتمعين، لدخولهم القصر، بعد دخول التجار القصر،

23. هم لا يواجهون مقاتلي (بورشخندا)، فتح شروكين فاه، وتحدث،

24. البطل ملك المعركة، سأرى شجاعة بورشخندا الأسطورية.

25. ما هو اتجاهها؟ أَين جبالها؟ أي طائر إنزو (يعيش هناك)؟ أي شيطان كيليلتو (...)؟!!

26. [أنت قلت] الرحلة إلى هناك طويلة، وخطرة، والرحلة مليئة بالأخطار.

---

(1)KASKAL.GID2: مقطع سومري يقابله في االأكدية القديمة: (da-na)، ومن ألفاظها أيضا: (-da an-na)، يقابلها في البابلية: (biru)، وهي ساعة مضاعفة عن قياس وقت الساعة المتعارف عليه بتوقيتنا الحالي: أي أن كل واحد (بيرو) يعادل ساعتين بوقتنا الحالي. للمزيد ينظر:
إسماعيل، خالد سالم، "تعليقات حول مصطلحات التوقيت في المصادر المسمارية"، آداب الرافدين، كلية الآداب، جامعة الموصل، ع: 31، 1998، ص: 307.

(2) Albright, H., G., Op.cit, P.9.

27. الطريق إلى [بورشخ]ندا الذي ترغب أن أسلكهُ يبلغ سبع ساعات مضاعفة.

28. [ولكن هناك] الجبل العظيم بحجارتهِ الزرقاء وذهبهِ.

29. [x x x x G]IŠ.ḪAŠḪUR GIŠ.PEŠ$_3$ GIŠ**.**ši-mi-iš-ša-lu! GIŠ.ur-zi-in-nu um-muq! 7 ZU.AB bi-ra-šu.

30. [x x x x (x)] a-šar im-daḫ-ṣu$_2$-ni ur-du-u$_2$ ši-kar re-ši-šu 7 KASKAL.GID$_2$ GIŠ**.**mu-ur-di$_3$-in-nu.

31. […]x ḫu-[ul-la a(?)]-šar-ma gab$_2$-bi-ša 7 KASKAL.GID$_2$ iṣ-ṣu$_2$ it-ta-du li-mi-it.

32. […z]i-iq-ti iṣ-ṣ[u$_2$ x x (x)] ṣu-up-pa 7 KASKAL.GID ka$_3$-lu-u.

33. [...ṣ]u$_2$-u$_2$ […] šu lu-u$_2$ ṣu$_2$-up-pa.

34. […] zi-iz-za z[a…].

35. [… (naqba)] im-mu-ru[…][(1)] (break)

ويبدأ النص بوصف بورشخندا، إذ نقرأ:

29. شجرة التفاح، شجرة التين، خشب البقس، خشب الارز جميعها بعمق المياه المطهرة بين طرقات الجبل.

30. [المكان] الذي قاتل فيه العبيد بعضهم البعض حيث الأشجار المتراصة لسبع ساعات مضاعفة.

31. [...] ... على طول السبع ساعات المضاعفة، الأشجار، الجبال، أشجار الشوك، في تلك المنطقة.

32. [...] الأشواك ؟ الأشجار طولها [......] ، لسبع ساعات مضاعفة تمتد أشجار كالو.

33. 34. [... ...].

35. [...] لقد رأوا [عمق ...].

هنا تنتهي ترجمة وجه الرقيم، ويبدأ قفا الرقيم بالاتي:

Reverse:

1. […] bu […].

2. […s]u ERIN$_2$ e[n…].

3. [x ⟨x⟩ u$_2$]- ul a(?) […]-ra [1]**N**u-ur-d[ag-gal] KAxU-šu e-ip-pu-ša i-qab$_2$-bi[a-na UR.SAG-šu].

---

(1) Ibid, P.9.

4. [a-m]a-ta_2 iz-za-kar_3 a-di_3-n[i LUGAL.GI-e]n la-a il-la-k[a_3-a]n-na-ši li-ik-la-aš-su ki-ib-ru mi-lu-u_2.(1)

ويستمر النص في ذكر تفاصيل حملة الملك شروكين، ولكن هذهِ المرةِ على لسان نور – دگال، إذ نقرأ:

1. **2.** النص مخروم.

3. "..." نورد- گال، فاتحاً فاه ومخاطباً مقاتليه.

4. [معلناً]، [شروكين]، حتى الآن لم يقاتل ضدنا، ربما تمنعهُ ضفة النهر، الفيضان، الأرض العالية.

ففي الأسطر السابقة وعلى الرغم من الخرم في السطرين الأول والثاني لكن يبدو أن قفا الرقيم ابتدأ الحديث عن الطرف الآخر من المتحاربين الذي يحاول فيها ملكهم رفع معنويات مقاتليهِ ذاكراً لهم أن شروكين ومقاتليه لم يظهروا عازياً السبب في ذلك ربما إلى وعورة الأرض أو خوفه من فيضان النهر.

ونقرأ في الأسطر الآتية ما نصهُ:–

5. [ḪUR.SA]G ga-ap-šu li-pu-us a-pu qi_2-il-ta_2 ⟨?⟩ ḫu-bu-ta_2 qal_4-la ⟨ki-i(?)⟩ ki-iṣ-ṣa-ri i-ta-wu-lu-u_2.

6. [UR].SAG-šu ip-pa-lu-šu ⟨a-na⟩ [1]nu-ur-dag-gal am-ma-ta_2 iz-za-ka_3-ru-šu a-⟨i⟩-u_2-ut-ti LUGAL.MEŠ EGIR-ku-tu_3.

7. [u_3] pa-nu-ti a-i-u_2 LUGAL ša il-la-kà-ma im-mu-ra KUR-ta-a-ti-ni [1]nu-ur-dag-gal am-ma-ta_2.

8. [i]š-tu KAxU-šu u_2-ul u_2-qa_2-at-ta_5 LUGAL.GI-en iḫ-ta-(er.)-pa-ra URU-šu 2 GAN_2 KA_2 NUN-be ur_2!-tap-pi_2-iš.(2)

الترجمة:

5. (وكذلك) الجبل العظيم، وقد تكون أجنة القصب غابة، أيكة، و... تصبح عقداً متشابكة تماماً.

6. يخاطبهُ مقاتليه: ... إلى نور – دگال هم يؤكدون: بخصوص الملوك اللاحقين.

7. [أو] السابقين، من الملك الذي أتى ورأى أرضنا، نوردگال ؟؟؟

(1) Ibid, P.10.
(2) Westenholz, J., G., Op.cit, P.120.

8. قبل أن ينهي هذ[ة] الكلما[ت] من فيهِ، إذ ذاك، شق (شروكين)، طريقه إلى مدينته ودكَ حصونها ودخلها من أوسع بواباتها.

ففي الأسطر السابقة يستمر نور– دگال في وصف بلاده والطرق المؤدية إليها التي تحيطها الجبال الشاهقة والغابات الكثيفة، رافعاً من معنويات مقاتليهِ الذين يخاطبوه متسائلين مَنْ مِنْ الملوك السابقين واللاحقين استطاع بلوغ أرضهم.

وما أن يتم نور– دگال ومقاتليه كلامهم حتى يفاجؤوا بوصول شروكين وقواتهِ إلى قلعته التي اخترقها بعد دكّ أسوارها.

ويتضح مما تقدم أن الملك شروكين ومقاتليهِ قد اعتمدوا على عنصر المباغتة في الهجوم على المدينة واختراق أسوارها.

ويستمر النص في ذكر تفاصيل دخول الملك شروكين المدينة وتمركز الملك شروكين على أسوارها وجلوسهِ على عرشه والحوار الذي دار بين شروكين وغريمه نور– دگال:–

9. [it-t]a-du-šu mi-li BAD$_3$-šu is-sa$_3$-li-it-ma im-ḫaṣ ka$_3$-la ša GEŠTIN šu-pu-u$_2$ eṭ-lu-tu$_3$-šu.

10. [LUGAL].GI-en i-na pa-ni KA$_2$.GAL it-ta-ḪI GIŠ.GU.ZA-šu LUGAL.GI-en KAxU-šu e-ip-pu-ša.

11. [i-q]ab$_2$-bi a-na UR.SAG-šu a-ma-ta$_2$ iz-za-kar$_3$ in-ga-na ^{1}nu-ur-dag-gal mi-gi$_5$-ir ^{d}en-lil$_2$.

12. [li-id-d]ak-ki-šu li-ik-ka$_3$-ni-iš-šu-ma lu(wr.U$_2$)-mu-ur.

13. [up-pu-u]r a-gi$_5$ tak-ka$_3$-su$_2$ ša re-ši-iš-su GIŠ.GIR.GUB(wr.QA) ^{NA4}ZA.GIN$_3$ ša šu-pa$_2$-la-aš-šu a-du 55 LU$_2$.MEŠ.MAŠKIM

14. [(LU$_2$.SUKKAL)] u$_2$-ši-ib pa-ni-šu ša ki-ma ša-a-šu i-na GIŠ.GU.ZA GUŠKIN aš-bu a-ši-ib LUGAL ki-ma DINGIR-lim.

15. [ma-a]n-nu ⟨ša⟩ ki-ma LUGAL il-lu-u$_2$ ^{1}nu-ur-dag-gal ul-te-še-bu ma-ḫar LUGAL.GI-en LUGAL.GI-en KAxU-šu.(1)

الترجمة:

9. [لقد رماها] في أعلى جزءِ من سورها فأحدث ثغرة فيها، ساحراً جميع مقاتليه الشجعان.

10. جلس [شر] وكين على عرشهِ أمام البوابة، فاتحاً فاهُ.

(1) Ibid, Op.cit, P.124.

11. [متحـ]دثاً إلى مقاتليهِ، معلناً، "هيا يا نور – دگال يا محبوب الإله إنليل.

12. [دعهُ يثير الشفقة على نفسهِ]، دعهُ يذل نفسه، دعني أرى ذلك".

13. [لقد توج] بتاج مرصّع بأحجار كريمة فوق رأسهِ، وكرسيّ من اللازورد تحت قدميهِ، مع خمسة وخمسين ملاكاً حارساً.

14. (لقد) جلس [نائبه]!! أمامهُ، الذي جلس مثلهُ على عرش ذهبيّ، (لكن) الملك جلس مثل الإله.

15. من (هو) المبجل مثل الملك؟ لقد أجلسوا نور – دگال أمام شروكين، فتح شروكين فاهُ.

ففي الأسطر 16–20، يستمر النص في ذكر الحوار الذي دار بين الملك شروكين و نوردگال مذكراً إياه بما قاله لمقاتليهِ وكأن الآلهة قد نقلت لهُ هذا الكلام، وحالة الذهول التي أصابت نور – دگال جراء دخول شروكين لمملكتهِ مخترقاً حواجزها الطبيعية وأسوارها المنيعة إذ نقرأ:–

16. [e]-ip-pu-ša i-qab$_2$-bi a-na ^{1}nu-ur-dag-gal am-⟨ma-ta iz-za-kar$_3$⟩ al-ka$_3$ ^{1}nu-ur-dag-gal mi-gi$_5$-ir ^{d}en-lil$_2$ ki-ma taq$_2$-bi

17. [a]-di$_3$-ni LUGAL.GI-en la-a il-la-ka$_2$-an-na-ši li-ik-la-aš-šu! Ki-ib-ru mi-lu-u$_2$ ḪUR.SAG ga-ap-šu.

18. Li-pu-šu a-pu qi$_2$-il-ta li-ša-pi$_2$-šu ḫu-bu-ta$_2$ qal$_4$-la ⟨ki-i(?)⟩ ki-iṣ-ṣa-ri ⟨i-ta-wu-lu-u$_2$(?)⟩ ^{1}nu-ur-dag-gal KAxU-šu ep-pu-ša.

19. [i]- qab$_2$-bi a-na LUGAL.GI-en mi-in-di$_3$ be-li$_2$ u$_2$-ša-du-ka u$_2$-še-bi-ru-ni-ik-ku ERIN$_2$.MEŠ DINGIR-ka.

20. [^{d}**Z**a-ba$_4$-b]a$_4$ ⟨a⟩-li-li e-bi-ra ID$_2$ a-i-u$_2$ KUR!(wr.**QA)** KUR.KUR.MEŠ $^{URU.}$AK-ka$_3$-d$_2$ i-ša-an-na-an.(1)

الترجمة:

16. متحدثاً لنور – دگال ، هيا يا نور – دگال ، يا محبوب الإله إنليل، كيف لكَ أن تقول:

17. لن يأتِ شروكين إلينا، قد تمنعهُ ضفة (النهر)، الفيضان، أو الأرض العالية، وربما الجبل العظيم يمنعهُ.

18– 19 قد تُنشِئ أجنة القصب غابة ضده، وقد تُنشِئ أيكة ضدهُ، و... مثل العقد، (عندها) يتحدث نور – دگال إلى شروكين، من يستطيع أن يكشف الطريق إليك، يا سيدي، إنهُ إلهك

(1) Albright, H., G., Op.cit, P.11.

20- الإله زبابا، بطل ما وراء الفرات، أي بلد من بين البلدان يمكن أن يضاهي أكد؟!!

ويستمر نور- دگال في كلامه الموجه للملك شروكين، إذ نقرأ:

21. [a-i-u$_2$] LUGAL u$_2$-ša-an-na-an ka$_3$-ša ge$_5$-ru-ka u$_2$-ul i-ba-aš-ši na-ki-ir-šu-nu KASKAL-ru.

22. [i-š]a-tu UDUN qa-mu lib$_3$-bi na-ki-ru-ka up-tal-⟨la⟩-ḫu-ma uš-ḫa-ra-ra-ma-te-er-šu-nu-ti.

23. [x x (x)] A.ŠA$_3$ A.GAR$_3$ baṭ-lu ša ri-ṣu$_2$-$_2$ UGU-šu.

24. [im-ma-ti?] a-na aš-ri-šu ⟨u$_2$-ul⟩ ni-is-sa$_3$-ḫur in-ni-ib-ša li-iš-ši $^{GIŠ.}$ḪAŠḪUR $^{GIŠ.}$PEŠ$_3$ $^{GIŠ.}$ŠENNUR $^{GIŠ.}$GEŠTIN

25. […] $^{GIŠ.}$LAM.GAL $^{GIŠ.}$ZÉ-ER-DU ul-pa-nu im-ma-ti i-na aš-ri-šu ú-ul ni-is-sa-ḫur.

26. […l]i-iš-ši lu pu-zu-uḫ URU.KI lu ut-ra-a ṭa-a-bi i-na a-la-ak.(1)

الترجمة:

21-[أي]ملك يمكن أن يضاهيك؟ لا يوجد لك ندّ. فإن النار تكون عدواً لهم.

22-نار [التنور المتقد] التي تحرق القلوب، إن خصومك خائفون وأنا مذهول، دعهم يعودوا.

23-[x x (x)] الفوضى تعم الحقول والمراعي...

24-لن نعود إلى أرضـهِ [أبداً] ولو حملت تلك الأرض جميع أشكال الثمار، التفاح، التين، الكرمة،

25-الفستق، الزيتون، الفواكه الحلوة والمرة. لن نبقى في تلك الأرض مطلقاً.

26-حتى لو حملت أنواع [الثمار]، دع المدينة مهانة ما الخير الذي قد يأتي منها؟

ففي الأسطر السابقة نجد نوردگال يستمر في الإسهاب بوصف الملك شروكين بأنه الملك الذي لا مثيل لهُ وقد بلغ الخوف من خصومهِ مبلغهُ طالباً منه العودة وترك بلاده بعد أن عمل فيها سلاحه وعمت الفوضى في الحقول على الرغم مما كانت تحمله من فواكه وثمار فحملتهُ قد أتت أُكلها وأهان مدينته ولم تعد تلك المدينة المعطاء.

وبعد أن تمكن شروكين من المدينة وأحكم سيطرته عليها وحققت حملته مبتغاها أمر قواتهِ بالعودة بعد أن أَقام فيها ثلاث سنين وخمسة أشهر. إذ نقرأ ما نصهُ:-

(1) Westenholz, J., G., Op.cit, P.128.

27. [u-ur-ḫi$_2$ u$_3$] a-ša-bi mi-nu LUGAL.GI-en ir-te-e **URU** un-na-mi-šu MU.3.KAM.
28. [ITI.5.KAM i] t-ta-šab.
29. [?] DUB.1.KAM ša LUGAL tam-ḫa-ri qa-ti.[1]

الترجمة:

27-[نحن] فقط ماكثون هنا شروكين قد حكم وقد أعطى أوامره للرحيل عن المدينة بعد أن أمضى ثلاث سنوات،

28-[وخمسة أشهر] جالساً (على العرش).

29-اللوح الأول لملك المعركة.

- **أثر الرحلة في الأدب العربي:**

خلف لنا الأدب العربي العديد من النصوص الأدبية الرائعة منها ما كان نتاجاً عربياً خالصاً، ومنها ما كان يحمل تأثيرات أعجمية بسبب انتشار الإسلام ودخول العديد من الأقوام فانتقلت العديد من تأثيرات آداب بلدانهم إلى الأدب العربي، ومنها ما كان يحمل تأثيرات تمتد إلى أبعد من ذلك كتأثيرات أقوام موغلة في القدم عاشت في زمن ما قبل الميلاد وانتقلت هذهِ التأثيرات جيلاً بعد جيل وانغرست في مجتمعات تلك العصور حتى ظهرت في آداب العصور اللاحقة. ومن بين تلك القصص التي حملت تأثير الأدب العراقي القديم قصة ألف ليلة وليلة التي نجد صدى رحلة ملك الحرب شروكين الأكدي في إحدى قصص لياليها التي روتها شهرزاد للملك شهريار.

إن تأثير رحلة ملك الحرب شروكين الأكدي تظهر جلية في حكاية الملك النعمان وولده شركان بقصص ألف ليلة وليلة[2]، واضحة فالاسم شركان مماثل تماماً لاسم شروكين إلى جانب كون اسم (شركان) نادراً جداً في المجتمعات العربية إن لم يكن معدوماً.

---

(1) Ibid, P.130.

(2) ألف ليلة وليلة: هو كتاب يتضمن مجموعة من القصص التي وردت من غرب آسيا وجنوبها فضلاً عن الحكايات الشعبية التي جمعت وترجمت إلى العربية في العصر الذهبي للإسلام. تعود قصصه إلى القرون القديمة والوسطى لكل الحضارات العربية والفارسية والهندية والمصرية وبلاد الرافدين.

ينظر: عبدالحميد، سامي، ألف ليلة وليلة عراقية حميمة، بغداد، 1985، ص30-32.

وكما ذهب شروكين الأكدي إلى آسيا الصغرى في قصة (ملك الحرب)، فقد كانت حملة شركان إلى آسيا الصغرى أيضاً. وكلتا القصتين تصفان وعورة الطريق ووجود الوديان والغابات(1).

وتذكر قصة ألف ليلة وليلة أن شركان قد (نشأ آفة من آفات الزمان وقهر الشجعان وأباد الأقران)، وهي حقائق تصدق على الملك شروكين الأكدي الذي نعرف عنهُ دحره للملك لوگال- زاگيزي وتوحيده جميع المدن العراقية القديمة.

ومن بين تأثيرات قصة ملك الحرب شروكين الأكدي في الأدب العربي ولا سيما قصة ألف ليلة وليلة نجد أن قصة شركان تذكر اسم ملك في آسيا الصغرى أسمهُ خردوب وهذا الاسم مشابه للكلمة الأكدية (كردوبو- Kardupu)، التي تعني بالأكدية: خادماً أو سائس خيل(2). والملك خردوب في قصة شركان كان يحكم مدينة قيصرية الواقعة جنوب شرق تركيا، وهذهِ المدينة تقع بالقرب من مدينة بورشخندا التي غزاها شروكين الأكدي وأنقذ التجار الأكديين من سطوة هي نفسها مدينة گانيش (كول تپة)، القريبة من مدينة قيصرية(3).

ففي الليلة الثامنة والخمسين من ألف ليلة وليلة ذكرت شهرزاد للأمير شهريار: "أنه كان بدمشق قبل خلافة عبدالملك بن مروان ملك يقال له عمر النعمان ولهُ ولد سماه شركان، لأنه نشأ آفة من آفات الزمان وقهر الشجعان وأباد الأقران فأحبه والدهُ حباً شديداً وأوصى لهُ بالملك من بعدهِ ثم أن شركان هذا حين بلغ مبلغ الرجال وصار له من العمر عشرون سنة أطاع له جميع العباد لما بهِ من شدة البأس والعناد"(4).

وتستمر شهرزاد بذكر أحوال عمر النعمان وولده شركان، وفي الليلة الواحدة والستين تذكر شهرزاد: "إن الحجاب دخلوا على الملك عمر النعمان وأخبروهُ بقدوم رسل ملك الروم صاحب القسطنطينية يبلغوهُ أن ملكهم سيخوض الحرب مع ملك جبار عنيد وهو صاحب (قيسارية)

---

(1) رشيد، فوزي، مصدر سابق، ص62.

(2) الاحمد، سامي سعيد، المدخل إلى تاريخ العراق القديم، القسم الأول، العراق القديم، ج2، من العصر الأكدي حتى نهاية سلالة بابل الأولى، بغداد، 1983، ص72.

(3) النجفي، حسن، معجم المصطلحات والأعلام في العراق القديم، ط1، بغداد، 1982، ص121.

(4) ألف ليلة وليلة، مطبعة محمد علي صبيح وأولاده، القاهرة، د.ت، مجلد1، ص162.

الذي أخذ بالإغارة على مدنهم وقطع الطريق على قوافلهم وسرقة تجارتهم فطلبوا من عمر النعمان نجدتهم"[1].

ويستمر الكلام بين الملك عمر النعمان ووفد التجار، فأمر ولده شركان بتجهيز العدة لنصرتهم، وأمر وزيره دندان بمساعدة ولدِهِ شركان وتقديم المشورة لهُ.

وفي الليلة الثانية والستين من ألف ليلة وليلة تذكر شهرزاد أَنَّ: "شركان جهز عشرة آلاف مقاتل وسار على رأسهم على وادٍ واسع الجهات كثير الأشجار والنبات حتى وصل إلى قيسارية فأقام على حدودها، واستطلع أحوالها حتى فاجأ ملكها وأَغار على عسكرِهِ على حين غرة فكانت لهُ الغلبة، وبذلك آمّن طرق تجارة التجار وعاد إلى والده عمر النعمان محملاً بالغنائم والكنوز مع وزيرِهِ دندان"[2].

- **الشاهد على حقيقة ملك الحرب:**

منذ أن تم اكتشاف النص المسماري الخاص برحلة ملك الحرب وترجمته شكك البعض بمصداقية النص كما شككوا بإمكانية وصول الملك شروكين الأكدي إلى آسيا الصغرى وعبور قواتهِ الجبال والوديان. إلا أَنَّ التنقيبات الأثرية التي جرت في آسيا الصغرى كشفت لنا عن مجموعة من النصوص المسمارية مختلفة المضامين من بينها نص مسماري مدوّن بالحثية وعلى لسان الملك الحثي (حاتوشيلي الأول) الذي حكم حدود سنة 1650 ق.م، وتاريخ تدوينه أقدم من تاريخ تدوين نص رحلة ملك الحرب من الناحية الزمنية.

يقدم لنا النص معلومات تؤكد وصول الملك شروكين الأكدي إلى مدينة بورشخندا وإنقاذِهِ للتجار الأكديين[3].

تشير النصوص المسمارية من الناحية التاريخية إلى أن العداء كان مستفحلاً بين الحثيين وملوك العراق القديم، لذا ليس من المعقول أن ينحاز أحد ملوك الحثيين إلى العراقيين القدماء ويقدم معلومات تؤكد وصول الملك شروكين الأكدي إلى آسيا الصغرى[1].

---

(1) ألف ليلة وليلة، دار التوفيق للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، د.ت، مجلد (1)، ص195.

(2) المصدر نفسه، ص197.

(3) الحمداني، هاني عبدالغني، الحياة الاجتماعية في المملكة الحثية (1680-1207 ق.م)، ط1، عمان، 2014، ص16.

كما يؤكد النص الحثي أن الملك شروكين الأكدي لم يدمر مدينة بورشخندا إنما تركها وأهلها في سلام وهو ما أشارت إليه رحلة الملك شروكين ذاتها.

وفيما يأتي مقتطفات من نص الملك الحثي حاتوشيلي الأول، حول وصول الملك شروكين الأكدي إلى آسيا الصغرى:

"لا أحد تمكن من عبور نهر مالا[2]

ولكن أنا الملك العظيم تابارنا[3].

قد عبرتهُ على الأقدام وعبرهُ جيشي من بعدي ولكن الملك شروكين قد عبرهُ على الأقدام كذلك.

ودحر بعد ذلك جيوش مدينة خاخا،

ولكنه لم يهدم المدينة ولم يحرقها

لأن الإله العاصفة، إله السماء، لم يرد خاخا على الإطلاق.

أما أنا الملك العظيم تابارنا

فقد دمرت مدينة خاخا وأحرقتها بالنار

وجعلت إله السماء يرى الدخان

وربطت ملك مدينة خاشواوملك مدينة خاخا على العربة"[4].

الاستنتاجات

توصلت دراستنا الموسومة بـ (رحلة الملك شروكين الأكدي " šarr tamḫari" وأثرها في الأدب العربيّ)، إلى جملة من الاستنتاجات:-

1- غزارة النتاج الأدبي العراقي القديم وتعدد موضوعاتهِ.
2- امتاز الأدب العراقي القديم بحس فنيّ أدبيّ رفيع لا يقلّ أهمية عن الآداب العالمية الحديثة.

---

(1) رشيد، فوزي، مصدر سابق، ص61.

(2) نهر مالا: نهر الفرات في اللغة الحثية.

(3) تابارنا: هو الملك خاتوشيلي الأول في النصوص المسمارية.

(4) رشيد، فوزي، مصدر سابق، ص17.

3- عرف العراقيون القدماء أدب الرحلة وضمنوهُ في كتاباتهم، ليصفوا فيه البلاد في رحلاتهم وما تضمنهُ من جبال وأنهار ووديان وأشجار.

4- أمدتنا نصوص الرحلات الأدبية العراقية القديمة بمعلومات قيمة عن أسماء البلدان وما فيها من أنهار وأسماء الأشجار والنباتات والأحجار وغيرها من موارد هذهِ البلدان.

5- قدمت لنا نصوص الرحلات وصفاً دقيقاً للحملات العسكرية والتجارية التي قام بها ملوك العراق القديم.

6- أفادت نصوص الرحلات الباحثين اللغويين في دراسة هذهِ النصوص ومعرفة خصائصها اللغوية ومدى تأثر كاتبها بلغة البلدان التي زارها.

7- إن ما يعكس أصالة النصوص الأدبية العراقية القديمة هو تأثيرها في النصوص الأدبية التي جاءت في عصور لاحقة سواء للبلد نفسه أو البلدان المجاورة.

8- وجود كتابات أدبية لبلدان مجاورة تعكس مصداقية النصوص الأدبية العراقية القديمة في نقلها للأحداث والمعلومات.

9- تركت الكتابات العراقية القديمة أثراً بالغاً في كتابات الأقوام اللاحقة، وهذا ما نجده جليا في الرحلة موضوع الدراسة.

10- تأثر الأديب العربي بالكتابات العراقية القديمة حتى نجده قد أورد الكثير من تفاصيل حملة الملك شروكين في قصة الملك النعمان وولده شركان.

11- استعارة أسماء الأبطال والشخوص والأماكن من النصوص الأدبية العراقية القديمة بعد إجراء التحويرات عليها وتضمينها في مآثرهم العربية.

References :

.1Abu al-Hasan, Ahmed bin Faris bin Zakaria, Dictionary of Standards of Language, investigation: Abdul Salam Muhammad Haroun, Part 2, Edition 2, Damascus, 1979, Article (Release), p. 497.

.2Yaqteen, Saeed, The Arabic Narration - Concepts and Manifestations, Cairo, 1st edition, 2006, p. 200.

.3Qandil, Fouad, Travel Literature in Arab Heritage, Cairo, 2nd edition, 2002, p. 21.

.4Robash, Jamila, Journey Literature in Moroccan Literature, an unpublished doctoral thesis, Faculty of Arts, Morocco, 2015, p. 8.

.5Edham, Asma Saud Khattab, Abdel Wahed, Hassanein Haider, Rhetoric of Dialogue in the Text of the Epic of Gilgamesh - The Tenth Tablet as a Model - A Comparative Study between the Akkadian and Arabic Languages, Journal of Civilizations of the Ancient Near East, P: 2, 2016, p. 74.

.6Baqir, Taha, An Introduction to the History of Ancient Civilizations, an increased and revised edition, Dar Al-Warraq, Beirut, 2009, p. 392 and beyond. And see: Ali, Fadel Abdel Wahid, From the Tablets of Sumer to the Torah, Baghdad, 1989.

.7Rashid, Fawzi, Sargon of Akkad - the first emperor in the world, The Golden Encyclopedia, Part 1, Baghdad, 1990, p. 56.

.8Al-Jumaili, Amer Abdullah, Geographical Knowledge of the Ancient Iraqis, Dohuk, 2011, p. 29.

.9Sachs, Harry, The Power of Assyria, translated by: Dr. Amer Suleiman, Baghdad, 1999, p. 359. And look:

.10Al-Jumaili, Amer Abdullah, previous source, p. 40.

.11Hanoun, Nael, The Epic of Gilgamesh, Translation of the Cuneiform Text with the Story of Gilgamesh's Death and Linguistic Analysis of the Akkadian Text, 1st Edition, Damascus, 2006. See:

.12Damrosch, David, Book Among the Rubble (The Great Epic of Gilgamesh, How Was It Lost and How Was It Discovered), Translated by: Musa Ahmed Al-Halul, Edition: 1, Cairo, 2012.

.13Ismail, Khaled Salem, “Comments on Timing Terms in Cuneiform Sources,” Al-Rafidian Literature, College of Arts, University of Mosul, p.: 31, 1998, p.: 307.

.14Westenholz, J., G., Legends of the Kings of Akkade, Indiana, 1997, p.104.

.15Albright, W., F., The Epic of the King of Battle: Sargon of Akkad in Cappadocia, Journal of the Society of Oriental Research, Vol.VII, No.1, 1923, p.2.

.16Al-Samarrai, Laith Yas Khudair, King Sargon of Akkad, his biography and achievements, an unpublished master's thesis, College of Arts, University of Baghdad, 2017, p. 109.

.17Al-Ahmad, Sami Saeed, Introduction to the History of Ancient Iraq, Part One, Ancient Iraq, Part 2, From the Akkadian era until the end of the first Babylonian dynasty, Baghdad, 1983, p. 72.

.18Al-Najafi, Hassan, Dictionary of Terms and Information in Old Iraq, 1st edition, Baghdad, 1982, p. 121.

.19One Thousand and One Nights, Muhammad Ali Sobeih & Sons Press, Cairo, Dr. T, Volume 1, p. 162.

.20One Thousand and One Nights, Dar Al-Tawfiq for Printing, Publishing and Distribution, Beirut, Dr. T, Volume (1), p. 195.

21. Al-Hamdani, Hani Abdul-Ghani, Social Life in the Hittite Kingdom (1680-1207 BC), 1st edition, Amman, 2014, p. 16.

The Travel of king šarru-kin Akkade "šarr tamḫari " and its impact on Arabic literature

Hassanein H. Abdulwahed*

ABSTRACT

Archaeological excavations have provided us with thousands of cuneiform scripts whose subject matters are various, as in the case of royal writings, legal and economic texts, letters and

* **Prof. Asst. /College of Archeology / University of Mosul**

dictionary, and literary texts. The letters have had a good share compared to other texts.

The topics of the literary texts were various as three were epics, legends, stories and others, out of the literary texts, a fine literary genre was distinguished, it can be called "travels literature". The travels literature is the literary genre that has a story-like nature, with great benefit to the historian, whether he was a man of letters, a geographer or a sociologist. It is also a type of curriculum vitae that confronts situations and circumstances, discovers sites, states and countries, describes them and judging them and the whole society including the rulers and the citizens.

Ultimately, it is a description to all that remained in the traveller’s mind along his journey track and through mixing with the environment, the reality is joined to the imagination in a style similar to that of a story supported by scientific, historical, geographic, social, and psychological realities among others.

Key words : journey، Clay، translation